وقال ابن سيده صاحب المحكم يخاطب إقبال الدولة .

(ألا هل الى تقبيل راحتك اليمنى ... سبيل فإن الأمن في ذاك واليمنا) .

قال في المطمح الفقيه أبو الحسن على بن أحمد المعروف بابن سيده إمام فى اللغة العربية وهمام فى الفئة الأدبية وله فى ذلك أوضاع لأفهام أخلافها استدرار واسترضاع حررها تحريرا وأعاد طرف الذكاء بها قريرا وكان منقطعا الى الموفق صاحب دانية وبها أدرك أمانيه ووجد تجرده للعلم وفراغه وتفرد بتلك الاراغة ولا سيما كتابة المسمى بالمحكم فإنه أبدع كتاب وأحكم ولما مات الموفق رائش جناحه ومثبت غرره وأوضاحه خاف من ابنه إقبال الدولة وأطاف به مكروها بعض من كان حوله إذ أهل الطلب كحيات مساورة ففر الى بعض الأعمال المجاورة وكتب إليه منها مستعطفا .

(ألا هل الى تقبيل راحتك اليمنى ... سبيل فإن الأمن فى ذاك واليمنا) .

(فتنضى هموم طلحته خطوبها ... ولا غاربا يبقين منه ولا متنا) .

(غريب نأى أهلوه عنه وشفه ... هواهم فأمسى لايقر ولا يهنا) .

(فيا ملك الأملاك إنى محلأ ... عن الورد لا عنه أذاد ولا أدنى) .

(تحققت مكروها فأقبلت شاكيا ... لعمري أمأذون لعبدك أن يعنى) .

(وإن تتأكد في دمي لك نية ... فإني سيف لا أحب له جفنا) .

(إذا ماغدا من حر سيفك باردا ... فقدما غدا من برد نعماكم سخنا) .

(وهل هي إلا ساعة ثم بعدها ... ستقرع ماعمرت من ندم سنا)